

عنوان التقرير

اخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/احمد عادل عبدالحمين صالح

إشراف/

د.الفصل عبد الحميد

د.فايز جراد

العام الدراسي:

2026

الفهرس

03.....	1. المقدمة
03.....	2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي
04.....	3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
05.....	4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
06.....	5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
07.....	6. التطبيق العملي على موضوع البحث
09.....	7. الخاتمة
10.....	8. المراجع

1. المقدمة

تُعد المعرفة العلمية نتاجاً لجهود بحثية مستمرة ، ولا يمكن لهذه المعرفة أن تكتسب موثوقيتها وقيمتها إلا إذا استندت إلى أساس أخلاقي متين. وفي بيئة العمل الأكاديمي ، تُمثل أخلاقيات البحث العلمي الدرع الواقي الذي يحمي حقوق الأفراد ويصون نزاهة العلم والباحثين على حد سواء.

وقد تناول الأكاديميون والباحثون مفهوم أخلاقيات البحث العلمي من زوايا متعددة، حيث يمكن استعراض أبرز التعريفات العلمية الموثقة على النحو الآتي:

- يُعرفها (Resnik, 2020) بأنها: "مجموعة القواعد والمعايير السلوكية التي تميز بين السلوك المقبول وغير المقبول في البحث العلمي ، والتي توجه الباحثين نحو تحقيق أهداف البحث مثل المعرفة والصدق وتجنب الأخطاء".
- وفي سياق البحوث الإدارية والاجتماعية ، عرّفها (Saunders et al., 2019) بأنها: "المعايير السلوكية التي توجه تصرفات الباحث فيما يتعلق بحقوق الأشخاص الذين يشكلون موضوعاً للبحث ، أو يتأثرون به ، مما يضمن عدم تعرضهم لأي أذى مادي أو معنوي".
- كما أشار (Creswell & Creswell, 2018) إلى أن أخلاقيات البحث لا تقتصر على مرحلة جمع البيانات فحسب، بل هي "التزام مستمر بتطبيق المبادئ الأخلاقية لحل المشكلات التي تنشأ في جميع مراحل العملية البحثية، بدءاً من تحديد مشكلة الدراسة وحتى نشر النتائج".

وتتبع أهمية هذه الأخلاقيات في العمل الأكاديمي من دورها المحوري في بناء الثقة المتبادلة بين الباحثين والمجتمع ، ومنع التجاوزات والانتحال، وتعزيز المساءلة والشفافية، مما يضمن أن تكون المخرجات العلمية مساهمة حقيقية وفعالة في تطوير المعرفة الإنسانية.

وبناءً على ما سبق، يهدف هذا التقرير إلى تزويد الباحث بفهم شامل وعميق لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي، وتحليل أبرز القضايا والتحديات المرتبطة بها، مع تقديم تطبيق عملي يعكس كيفية توظيف هذه المبادئ في دراسة بحثية مقترحة، بما يتماشى مع المعايير الأكاديمية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

لا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث العلمي على كونها التزاماً تنظيمياً، بل هي الأساس الجوهري الذي يمنح البحث العلمي قيمته وشرعيته. وتبرز هذه الأهمية من خلال عدة أبعاد رئيسية ومتراصة، يمكن تفصيلها على النحو الآتي:

- **التأثير على جودة ومصداقية النتائج :**
يُعد الالتزام الصارم بالأخلاقيات (مثل الأمانة، والنزاهة، والموضوعية) الضامن الأول لخلو البحث من الانحياز والأخطاء المتعمدة. عندما يجمع الباحث بياناته بشفافية ويحللها دون أي تلاعب أو تزوير، فإنه ينتج مخرجات تعكس الواقع بدقة متناهية. هذا الالتزام يرفع من جودة البحث ويمنح نتائجها مصداقية عالية؛ مما يجعلها صالحة للاعتماد عليها من قبل الأكاديميين وصناع القرار في بناء استراتيجيات أو حل مشكلات فعلية.

• دورها في حماية المجتمع:

تضع أخلاقيات البحث العلمي مصلحة الإنسان والمجتمع فوق أي اعتبارات أخرى. على المستوى الفردي، تكفل هذه الأخلاقيات حماية حقوق المشاركين في البحث (سواء كانوا موظفين، أو مستهلكين، أو مرضى)، وتحافظ على خصوصيتهم، وتضمن عدم تعرضهم لأي أذى نفسي، أو جسدي، أو مهني. وعلى مستوى المجتمع الأوسع، فإن الالتزام بالأخلاقيات يقي المجتمع من اتخاذ سياسات أو قرارات اقتصادية واجتماعية خاطئة ومكلفة قد تُبنى على نتائج أبحاث مضللة، مما يضمن أن يكون العلم أداة للبناء وليس للهدم.

• الارتباط الوثيق بموثوقية البحث العلمي (Reliability):

يرتبط مفهوم "الموثوقية" في البحث العلمي (وهو قدرة الأداة أو الدراسة على إعطاء نفس النتائج إذا ما تم تكرارها تحت ظروف مشابهة) ارتباطاً جذرياً بالأخلاقيات. لا يمكن لأي بحث أن يكون "موثقاً" ما لم يكن "أخلاقياً". فالباحث الملتزم أخلاقياً يقوم بتوثيق خطواته المنهجية وجمع بياناته بشفافية تامة دون أي تلاعب، مما يتيح للباحثين الآخرين تكرار دراسته والتأكد من صحتها. في المقابل، أي تجاوز أخلاقي مثل إخفاء بيانات تتعارض مع الفرضيات أو تزوير الاستجابات سيدمر موثوقية البحث بالكامل؛ لأن أي محاولة لتكرار الدراسة من قبل باحثين آخرين ستفشل في الوصول لنفس النتائج، مما يُسقط الثقة في البحث وصاحبه. وبالتالي، فإن الأخلاقيات هي حجر الزاوية الذي تُبنى عليه موثوقية المعرفة العلمية.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يقوم البحث العلمي على عدة مبادئ يجب على كل باحث الالتزام بها:

- **الأمانة العلمية (Honesty):** وتعني الصدق التام في نقل المعلومات، وجمع البيانات، وتحليلها، دون تزييف أو تلفيق.
 - **مثال توضيحي:** باحث يقوم بنقل استجابات عينة الدراسة كما هي في الاستبيان دون محاولة تغيير الإجابات لتناسب مع فرضيات بحثه.
- **النزاهة (Integrity):** الالتزام بالوعود والاتفاقيات، والعمل بإخلاص لتحقيق أهداف البحث بشفافية.
 - **مثال توضيحي:** باحث يلتزم ببروتوكول البحث المعتمد ولا يغير في أهداف الدراسة فجأة دون الرجوع للمشرفين واللجان المختصة.
- **الموضوعية (Objectivity):** تجنب التحيز الشخصي أو الميول في تصميم البحث، أو تحليل البيانات، أو تفسير النتائج.
 - **مثال توضيحي:** باحث يتجاهل معتقداته الشخصية حول كفاءة موظفي قسم معين، ويحكم على أدائهم بناءً على الأرقام والبيانات الإحصائية فقط.
- **السرية (Confidentiality):** حماية بيانات المشاركين والمعلومات الحساسة وعدم الكشف عن هويتهم دون إذن.
 - **مثال توضيحي:** استخدام أرقام رمزية (مثل: مشارك 1، مشارك 2) بدلاً من أسماء الموظفين الفعليين عند كتابة التقرير النهائي للبحث.

- **الموافقة المستنيرة (Informed Consent):** إعلام المشاركين بجميع تفاصيل البحث، وأهدافه، والمخاطر المحتملة، والحصول على موافقتهم الطوعية قبل البدء.
- **مثال توضيحي:** تقديم نموذج مكتوب للمشاركة يشرح فيه هدف الاستبيان، مع التأكيد على أن له الحق في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون أي عواقب.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي :

يواجه الباحثون العديد من المشكلات الأخلاقية التي يجب تجنبها:

- **الانتحال العلمي (Plagiarism):** استخدام أفكار، أو كلمات، أو نتائج الآخرين دون الإشارة إليهم بشكل صحيح.
- **مثال واقعي:** قيام طالب بنسخ فقرات كاملة من دراسة سابقة حول "الرضا الوظيفي" ووضعها في إطاره النظري دون توثيق المصدر.
- **تزوير البيانات (Data Falsification & Fabrication):** اختلاق بيانات غير موجودة أو التلاعب بالبيانات الحقيقية لتغيير النتائج.
- **مثال واقعي:** باحث يحتاج إلى 300 استبيان، ولكنه استطاع جمع 200 فقط، فقام بتعبئة الـ 100 المتبقية بنفسه للوصول إلى العدد المطلوب.
- **التحيز (Bias):** توجيه البحث بشكل مقصود أو غير مقصود لدعم وجهة نظر معينة.
- **مثال واقعي:** اختيار عينة دراسة تتكون فقط من المديرين لتقييم "بيئة العمل"، وتجاهل آراء الموظفين العاديين، مما يعطي صورة غير دقيقة وداعمة للإدارة فقط.
- **انتهاك الخصوصية (Privacy Violation):** جمع معلومات شخصية أو حساسة دون علم أو إذن المشاركين.
- **مثال افتراضي:** تتبع الباحث للحسابات الشخصية للموظفين على وسائل التواصل الاجتماعي لتحليل سلوكياتهم دون علمهم.
- **تضارب المصالح (Conflict of Interest):** عندما تؤثر المصالح الشخصية أو المالية للباحث على موضوعية بحثه.
- **مثال واقعي:** باحث يجري دراسة لتقييم فعالية برنامج تدريبي معين، ويكون هو نفسه مستشاراً مدفوع الأجر للشركة التي صممت هذا البرنامج.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

لم تُترك أخلاقيات البحث العلمي للاجتهادات الشخصية للباحثين، بل تم تأطيرها ضمن منظومة دقيقة من القواعد واللوائح المؤسسية والدولية لضمان الالتزام بها. وتلعب هذه التنظيمات دوراً رقابياً وتوجيهياً حاسماً في مختلف مراحل الدراسة. يمكن تفصيل أبرز هذه اللوائح والقواعد على النحو الآتي:

1. دور لجان أخلاقيات البحث (IRB - Institutional Review Board):

تُعد لجان أخلاقيات البحث (IRB) هيئات مستقلة يتم تأسيسها داخل الجامعات والمؤسسات البحثية والطبية، وتتكون من أعضاء ذوي خبرة علمية وقانونية وأخلاقية. ويتمثل دورها الأساسي والمحوري في الآتي:

- **المراجعة المسبقة (Prior Review):** لا يجوز لأي باحث البدء في جمع البيانات أو التواصل مع المشاركين قبل تقديم مقترح بحثي مفصل للجنة والحصول على موافقتها الرسمية.
- **تقييم المخاطر والمنافع:** تقوم اللجنة بفحص دقيق لضمان أن الفوائد المرجوة من البحث تفوق أي مخاطر محتملة (نفسية، جسدية، أو اجتماعية) قد يتعرض لها المشاركون.
- **التأكد من إجراءات الموافقة المستنيرة والسرية:** تراجع اللجنة نماذج الموافقة التي سيقراها ويوقعها المشاركون للتأكد من وضوحها، كما تدقق في خطة الباحث لحماية البيانات وضمان سريتها.
- **المراقبة والمتابعة:** تمتلك اللجنة صلاحية متابعة البحوث أثناء إجرائها للتأكد من التزام الباحث بالبروتوكول المعتمد، ولها الحق في إيقاف البحث إذا تم رصد أي انتهاكات أخلاقية.

2. المعايير الدولية (مثل دليل APA):

تضع المنظمات العلمية الدولية أدلة استرشادية صارمة لضبط الكتابة والنشر العلمي، ويُعد دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أشهرها وأكثرها استخداماً في العلوم الإدارية والاجتماعية. ولا يقتصر دور هذا الدليل على تنسيق الخطوط والمراجع، بل يمتد ليشمل تنظيم الجوانب الأخلاقية، ومن أبرز أدواره:

- **تنظيم الاقتباس وتجنب الانتحال:** يضع الدليل قواعد صارمة ودقيقة لكيفية توثيق أفكار ونصوص الآخرين، مما يضمن احترام حقوق الملكية الفكرية وتجنب الانتحال العلمي (Plagiarism).
- **الشفافية في عرض النتائج:** يُلزم الدليل الباحثين بعرض نتائجهم بدقة وموضوعية دون التلاعب في البيانات الإحصائية أو إخفاء النتائج التي تتعارض مع فرضيات الباحث.
- **حفظ حقوق المؤلفين (Authorship):** يضع معايير واضحة لمن يستحق أن يُدرج كـ "مؤلف" في البحث بناءً على حجم مساهمته الفعلية، مما يمنع النزاعات الأكاديمية.

3. أهمية هذه القواعد في تنظيم العملية البحثية:

إن وجود لجان الـ (IRB) والمعايير الدولية مثل (APA) ليس مجرد عقبة إدارية، بل يحقق فوائد جوهرية تنظم العملية البحثية، وتتجلى أهميتها في:

- **توحيد المعايير (Standardization):** تضمن هذه القواعد أن يتم تقييم جميع البحوث وإجرائها وفق معايير موحدة وعالمية، مما يسهل تبادل المعرفة ونشرها في المجالات الدولية المرموقة.
- **فرض المساءلة والشفافية (Accountability):** تخلق هذه اللوائح بيئة بحثية مؤسسية قادرة على محاسبة المخطئ، فالخوف من رفض النشر أو التعرض للمساءلة القانونية والأكاديمية يردع الباحثين عن التجاوزات الأخلاقية.
- **الارتقاء بجودة النتاج العلمي:** من خلال ضمان سلامة الإجراءات المنهجية والأخلاقية، تساهم هذه القواعد في تصفية البحوث، بحيث لا يصل إلى مرحلة النشر والتطبيق إلا الأبحاث الرصينة والموثوقة التي تفيد المجتمع حقاً.

6. تطبيق العملي على موضوع البحث

هذا التطبيق يمثل الجانب التحليلي الذي يربط النظرية بالممارسة الفعلية للباحث.

عنوان البحث الافتراضي المقترح: "تأثير استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تقييم الأداء على مستويات الأمان الوظيفي والرضا لدى موظفي القطاع المصرفي".

نظراً لحساسية هذا الموضوع وارتباطه المباشر بمستقبل الموظفين وتقييماتهم، فإن تطبيق المبادئ الأخلاقية يُعد أمراً حتمياً لضمان موثوقية النتائج وحماية المشاركين. وفيما يلي تفصيل لكيفية تطبيق هذه المبادئ في كافة مراحل البحث:

1. منهجية جمع البيانات وتطبيق "الموضوعية والنزاهة":

- **الإجراء العملي:** سيتم الاعتماد على المنهج المختلط؛ حيث سأقوم بتوزيع "استبيانات إلكترونية" على الموظفين، وإجراء "مقابلات شخصية" مع مديري الموارد البشرية.
- **التحليل الأخلاقي:** لضمان "الموضوعية وتجنب التحيز"، قمت بتصميم أسئلة الاستبيان والمقابلة بحيث تكون محايدة تماماً، ولا تتضمن أسئلة توجيهية (Leading Questions) تدفع المشارك نحو إجابة سلبية أو إيجابية محددة حول الذكاء الاصطناعي. كما ألتزم كباحث بـ "النزاهة" من خلال جمع الاستجابات كما هي دون استبعاد أي بيانات قد تتعارض مع فرضيات الدراسة المسبقة.

2. الحصول على الموافقة المستنيرة (Informed Consent):

• الإجراء العملي:

- الاستبيان: تم تخصيص الصفحة الأولى لتكون "نموذج موافقة إلكتروني". توضح الصفحة أهداف البحث بدقة، وتؤكد أن المشاركة "طوعية تماماً"، ولا توجد أي مكافآت مادية أو عقوبات إدارية. يجب على المشارك الضغط على خيار "قرأت الشروط وأوافق على المشاركة" ليتمكن من الدخول للأسئلة.
- المقابلات: سيتم إرسال نموذج موافقة خطي للمديرين قبل المقابلة، مع طلب إذن صريح وواضح لتسجيل الصوت لأغراض التقرير الأكاديمي فقط.

• التحليل الأخلاقي:

هذا الإجراء يضمن احترام استقلالية الأفراد وحقوقهم في اتخاذ قرار مبني على معرفة كاملة بطبيعة البحث، مع حفظ حقوقهم في الانسحاب في أي لحظة دون تقديم مبررات.

3. طرق الحفاظ على السرية والخصوصية (Confidentiality & Anonymity):

• الإجراء العملي:

- لن يُطلب من المشاركين في الاستبيان كتابة أسمائهم أو أرقامهم الوظيفية. كما سيتم تعطيل خاصية جمع عناوين البريد الإلكتروني أو عناوين الـ (IP) من منصة الاستبيان.
- سيتم تشفير الملفات التي تحتوي على البيانات الخام بكلمة مرور لا يمتلكها سوى الباحث وأعضاء لجنة الإشراف.
- عند كتابة التقرير النهائي، سيتم استخدام أسماء مستعارة للبنوك المشاركة (مثل: البنك أ، البنك ب) وللمديرين (مدير 1، مدير 2).

• التحليل الأخلاقي:

تطبيق هذه الإجراءات يعزز من الموثوقية؛ فعندما يدرك الموظف أن هويته محمية بالكامل، فإنه سيقدم إجابات صادقة وشفافة دون خوف من المساءلة، مما يرفع من جودة البيانات المجمعة.

4. تحديد المخاطر المحتملة وكيفية إدارتها:

- **تحديد الخطر:** الخطر الرئيسي في هذه الدراسة هو "الخطر المهني أو النفسي". قد يشعر الموظفون بالقلق من أن التعبير عن مخاوفهم تجاه فقدان وظائفهم بسبب الذكاء الاصطناعي، أو انتقادهم لنظام التقييم، قد يتسرب إلى الإدارة العليا، مما قد يؤثر على تقييمهم الفعلي أو يهدد أمانهم الوظيفي.
- **إدارة الخطر (Mitigation):** لمواجهة هذا الخطر أخلاقياً، قمت بصياغة سياسة صارمة للإبلاغ عن النتائج. لن يتم مشاركة أي بيانات فردية مع إدارة البنك نهائياً. سيتم تقديم التوصيات والنتائج للإدارة في شكل "بيانات مجمعة وإحصاءات عامة" (Aggregated Data) فقط (مثل: 70% من الموظفين يشعرون بالقلق)، مما يجعل من المستحيل تتبع أي رأي لربطه بموظف معين. هذا الالتزام سيوضح بجلاء في صفحة الموافقة المستنيرة لطمأنة المشاركين.

❖ (خلاصة التحليل التطبيقي):

من خلال ما سبق، يتضح أن الممارسة البحثية لا تنفصل عن المظلة الأخلاقية. إن تطبيق سياسات السرية وإدارة المخاطر في هذا البحث الافتراضي لم يكن مجرد إجراء روتيني، بل كان تدخلاً منهجياً استراتيجياً لضمان سلامة المشاركين من جهة، وضمان الحصول على بيانات عالية الدقة والموثوقية تعكس الواقع الفعلي للمؤسسات من جهة أخرى.

7. الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يتضح جلياً أن أخلاقيات البحث العلمي لا تُمثل مجرد قائمة من الممنوعات أو القيود الإدارية، بل هي "روح" العمل الأكاديمي الرصين والضمانة الحقيقية لموثوقية المعرفة الإنسانية وحياديتها.

لقد استعرضنا من خلال هذا التقرير المنظومة المتكاملة لأخلاقيات البحث، وتوصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات الجوهرية:

- إن الالتزام بالمبادئ الأساسية كالنزاهة، والأمانة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، هو خط الدفاع الأول لحماية حقوق المشاركين وضمان عدم تعرضهم لأي أذى مادي أو معنوي.
- إن الانحراف عن هذا المسار الأخلاقي، سواء عبر الانتحال العلمي، أو تزوير البيانات، أو تضارب المصالح، لا يكتفي بتدمير السمعة الأكاديمية للباحث وإسقاط موثوقية دراسته فحسب، بل يمتد ضرره ليضلل صناع القرار والمجتمع بأكمله عند الاعتماد على نتائج مزيفة.
- أظهر التقرير الدور المحوري والرقابي للجان أخلاقيات البحث (IRB) والأدلة الدولية (مثل دليل APA) في ضبط البوصلة الأخلاقية للباحثين، وتوحيد المعايير، وفرض ثقافة المساءلة والشفافية المؤسسية.
- من خلال التطبيق العملي المباشر، تأكد لنا أن تحويل هذه المبادئ الأخلاقية إلى إجراءات منهجية (مثل حماية هوية الموظفين وتشفير بياناتهم) يُسهم بشكل مباشر في طمأنة المشاركين، مما يدفعهم لتقديم معلومات دقيقة وصادقة ترفع من جودة المخرجات البحثية.

التوصيات والنظرة المستقبلية:

بناءً على ما سبق، وكباحثين في مرحلة الدراسات العليا (الماجستير)، نؤكد على ضرورة أن يكون الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي بمثابة عقيدة أكاديمية وأسلوب حياة علمي مستدام، وليس مجرد إجراء شكلي لاستيفاء متطلبات التخرج. إن التطورات المتسارعة في بيئة الأعمال وظهور أدوات جديدة في جمع وتحليل البيانات، تفرض علينا تحديات أخلاقية متجددة؛ مما يتطلب منا يقظة مستمرة وحرصاً مضاعفاً في دراساتنا المستقبلية.

في النهاية، إن المخرجات العلمية التي نتطلع لإنتاجها مستقبلاً لن يكون لها أي قيمة فعلية ما لم تكن "أصيلة" في محتواها، و"صادقة" في نتائجها، و"أخلاقية" في مسارها؛ فهذا هو السبيل الوحيد لخدمة تخصصاتنا، وتطوير مؤسساتنا، والارتقاء بمجتمعنا بطريقة علمية وإنسانية مسؤولة.

- **American Psychological Association. (2020).** Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>
- **Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018).** Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). SAGE Publications.
- **Resnik, D. B. (2020).** What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences.
<https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>
- **Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019).** Research methods for business students (8th ed.). Pearson.